طائر
لا يجيد الطيران
تأليف
محمد الحلوانى

المقدمة

ربما لن تعجبك مقدمة كتاب تخبرك أن هذه الحياة عبارة عن جحيم ينبغي عليك أن تحارب حتى تنال مرادك فيها .. لكن أرجو أن تعلم بأن الحياة لن تعطينا بحسب ما نتمنى ونريد ، بل بحسب قوانينها وثوابتها..

لكلٍ منا نظرة لهذه الحياة .. كل واحد يمتلك منظوره الخاص الذي يرى من خلاله مكنونات هذه الرحلة ، قد تختلف أو تتفق مع نظرة الآخر .. ما يهم في النهاية أن تصل إلى الحقيقة .. والحقيقة التي أحاول إيصالها أننا جميعاً في هذه الحياة طيور !! لقد وُلدنا لنطير يا صديقي ! خُلقنا لنترك أثراً .. لنحدث تغييراً .. وليس فقط لنأكل ونشرب ونتكاثر .. ثم نموت .. هذه حياة عادية جداً بسيطة جداً يقرر أصحابها أن يعيشوا أبداً على الهامش ! لأن كل واحد منهم مؤمن بأنه

طائر لا يجيد الطيران !

لا تستغرب من بعض التنقلات التي ستبدو لك غير منطقية ربما في هذ الكتاب ، لا أطلب منك موافقتي

في آرائي جميعها أيضاً .. ولكن أطلب من أن تسعى لفهم ذلك الكلام لأنه نابع من القلب عساه أن يصل إلى قلبك .. لعله يحرك فيك شئياً عظيماً يكمن داخلك ..

أملاً في أن يجعلك تغير فكرتك عن نفسك .. تلك الأفكار التي تقف حائلاً بينك وبين تحقيق كل ما هو عظيم في حياتك.. لقد حان الوقت في رأيي بأن نتخلى عن قناعاتنا التي تسلبنا القوة .. حان الوقت بأن نؤمن أنا وأنت نعم أنت ! .. حان الوقت لتؤمن بأنك قادر .. تخيل معي بأن طائراً ما .. قد خلقه الله بجناحين وهيأ له كل الظروف .. وسخر له كل الدنيا حتى يطير ويحلق ورغم كل هذا يقول بكل بساطة .. لا أستطيع الطيران ! كثير منا حاله كحال هذا الطائر يا صديقي .. وربما تكون أنت كذلك.. كما أكون انا .. لكن عند القرار بالطيران يتغير كل شيء.. عندما تقرر انك ستطير فعلاً فأنت تبدأ بإتخاذ الخطوة الأولى نحو استغلال أقصى ما لديك من إمكانيات وقدرات وهبك الله إياها سبحانه وتعالى .. ليس هدفي أن يعجبك تشبيهي بالطائر .. هدفي بأن تصل فكرتي إليك لعلها تغير أفكارك ..

وكما أن الطير خُلق ليطير فالإنسان لم يخلق عبثاً يا عزيزي ..

الإنسان خُلق ليكون خليفة الله في الأرض ..

خُلق ليترك بصمة .. ليترك أثراً .. ليكون هذا الكوكب الذي نعيش فيه قد تغير شيء بسيط فيه بعد أن جاء هذا الإنسان الذي هو انت وانا وهو وهي ..

من يؤمن بذلك فهو الذي يفهم اللعبة بشكلها الصحيح لأنه سيستغل قدراته .. سيستثمر وقته .. سيغتنم وقت قوته لأنه سيكون مؤمناً بنفسه أولاً وقبل كل شيء ..

ومن لم يصدق ذلك عاش على هامش الحياة .. أتى إليها وخرج منها ولم يغير شيئاً ..

من أين أتيت ؟

لست أدري !

ولماذا لست أدري ؟!

لست أدري !

هكذا حال بعضنا !

نضيع أوقاتنا على الموبايل .. على فيس بوك .. على مقاطع سخيفة لا تقدم ولا تؤخر .. ثم بعدها نشتكي ونقول " والله ظروف البلد صعبة " ! ,الله مافي شغل ! والله الظروف المادية تعبانة ! .....الخ طبعاً ! طبعاً سوف تكون تعبانة ومذرية أيضاً ! ماذا يميزك عن آلاف

الشباب غيرك الذين يهدرون أثمن أوقات حياتهم على سفاسف الأمور ؟ لماذا نقول من الظلم أن يأخذ فلان هذا الراتب الكبير أو أن يحصل علّان على هذا الدخل الخيالي ! الدنيا ليست حظوظاً يا عزيزي ! لكل مجتهدٍ نصيب ! دعني أخبرك أن 74 % من أثرياء العالم هم عصاميون كونوا ثرواتهم من الصفر بأنفسهم ولم يرثوها من آبائهم .. قبل أن تتهم هذا وذاك بالحظ وأن تحكم على حياتك بأنك ستعيشها بالكامل وأنت (غير محظوظ) إسأل نفسك .. يا ترى ماذا تفعل لتكون مثل أولئك الناجحين ؟! ما هي السلوكيات التي يتبعونها حتى وصلوا إلى ما هم عليه ؟

صاحب الجسم الرياضي المثالي الذي نحلم بأن نكون مثله قد تخلى عن رغباته في التهام ما لذّ وطاب من الحلويات والوجبات السريعة وأنت تأكل كل ما تشتهيه نفسك وتقول " محظوظ ! ليش ما بقدر كون مثله ! أصلا أكيد بياخد هرمون وأبر .. أكيد غير طبيعي جسمه ! " ... وغير هذا الكلام الكثير والكثير أيضاً ، فنحن غالباً نتهم الشخص الآخر الذي لم نستطع الوصول إلى ما وصل إليه بأنه محظوظ من غير أن نتأمل المعاني المفيدة والعِبر المثمرة من قصته وتجاربه ، صاحب المشروع الناجح الذي تتمنى بأن

يصبح لديك مشروع يحقق لك ربع أرباحه ، قد ضحّى بكثير من الترفيه وحرم نفسه من أمور ممتعة من أجل أن يوفر رأس المال الذي يبدأ منه ليصل إلى ما وصل عليه الآن ..

ما أريد إيصاله لك يا صديقي أنه في الوقت الذي تشتكي به وتندب حظّك هناك من يتحدّى ظروفه ويواجه واقعه الأليم المحبط ويحقق أهدافه التي ستبقى بالنسبة إليك مجرد أحلام تحلم بها فقط لو بقيت تفكر في نفس العقلية هذه !

تعال معي في رحلة قصيرة الآن .. عدّة محطّات مهمة.. قف عندها .. واحدةً تلو الأخرى .. لعلّها تكون سبباً في تغيير إيجابي بسيط في تفكيرك عن نفسك

مع الله ..

ما لا نقاش فيه أن هنالك منهج وضعه من هو أدرى منا بنفوسنا كي نسير وفقه ، لأنه خالقنا وعالمٌ بجميع أحوالنا .. وتلك بعض التأملات التي كتبتها وإن

شاء الله تكون مفيدة .. مجيبة على بعض الأسئلة التي تخطر في بال كثير منا .. مغيرة لأفكارنا وسلوكنا بعلاقتنا مع الله إلى الأفضل ، قررت أن أضع هذا الباب أولاً .. خواطر مع الخالق ، لست برجل دين ولا أفقه ما يفقهه غيري من علمائنا ، ولكني مجرّد عبدٍ لهذا الخالق العظيم ، وأسعى أن أشاركك بعض أفكاري.. لأننا إن لم نفهم أن هذه العلاقة هي الشيء الأول والأهم في حياتنا خسرنا الدنيا والآخرة ، وإن عملنا في حياتنا كما يحب ويرضى سبحانه وتعالى ، كانت تيسّرت أمورنا وتحوّلت أحوالنا ولو بعد حين ..

وقل إعملوا

من أكثر الآيات التي يمكن أن تعطيك دافعاً للإجتهاد والإنجاز هي قوله تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) ، إن هذا العمل كان شرطاً لحدوث معجزات الأنبياء .. فقال سبحانه لموسى : (اضرب بعصاك) .... والأمثلة كثيرة ، ولو تفكرنا في كلامه عز وجل لوجدنا عدله المطلق .. يضحكني من إذا حدثته عن الناس الناجحين فإن أول ما يخطر على باله (محظوظين) أو يقول لك أموالهم حرام ! وهو لا يعرف شيء عنهم ولكن بالنسبة له

كل غني أكيد أكيد ماله حرام لأنه لم يستطع تحصيل ما جنى الأخير من رزق ومال ، ربما يلعب الحظ دوره مع هؤلاء العظماء .. لكن الحظ لا يأتي للأغبياء ، وكتعريف منطقي وبسيط للحظ فهو إلتقاء الجاهزية مع الفرصة فإن كان الإنسان مستعداً للفرص التي ستأتيه عاجلاً أم آجلاً لقالوا عنه محظوظ وهم لا يعلمون ما خفي من استعداد وتعب وجهد لهذه اللحظة .. ربنا سبحانه عادل إلى درجة كبيرة .. من يعمل سيجني ثمار تعبه .. نحن لسنا في الجنة نشتهي الطير فينزل لنا مشويّاً ، نحن في الدنيا التي لا تحصل فيها على شيء بلا ثمن ، لا شيء من دون مقابل ، حتى إن قررت الجلوس والكسل وكانت عادتك التسويف والتفكير بأفق ضيق فإنك تدفع الثمن ولكن ليس الآن ، فما تقوم به مريح ومحبب بالنسبة للنفس ولكنه سيجعلك تدفع لتصل إلى الشعور الأسوء بالعالم ألا وهو الندم ، لا تخشى خوفاً أو فشل فجميع من وصلوا يا صديقي كانت العثرات والتحديات جزءاً رئيسياً من رحلتهم ، لذلك دع دافعك الأساسي للعمل هو توكلك على خالق المعجزات سبحانه .. من يقول لشيء كن فيكون فإن كان الله عليك فمن معك ؟ وإن كان معك فمن عليك ؟ إعمل .. خذ بالأسباب وكأنها كل شيء وتوكل على الله وكأنها

ليست بشيء .. تلك مقولة سمعتها من الشيخ الدكتور راتب النابلسي حفظه الله .. فإن عملنا فعلا في هذا القول .. حاولنا سداد أمورنا وقربها إلى الكمال في كل ما نعمل .. ثم توكلنا على الله وسلمنا أمرنا وشأننا إليه فنطمئن بأننا قد فعلنا ما بوسعنا والأهم أننا أودعنا أفعالنا عند من لا تضيع عنده الودائع سبحانه فهو أول من سيرى أعمالنا ويجازينا بمثل ما عملنا .. تخيل حتى أن الغرب غير المسلمين ذلك الذي لا يعرف صلاة ولا صياماً ولا ذكراً ولا يفعل شيئاً مما يفعله المسلمون .. حتى هذا إن عمل واجتهد في الدنيا لا يضيع الله أجره ويكافؤه بما صنع .. الأمثلة كثيرة .. إيلون ماسك .. ستيف جوبز .. كرستيانو رونالدو .. هؤلاء غير مسلمين ولكن الله لم يضع أجرهم فهو يعطيهم على ما عملوا في الدنيا أما في الآخرة فلهم الجزاء عما عملوا .. طبعاً الله أعلم بشؤون خلقه وأنا لا أحكم على أحد فليس من حق بشر أن يحاسب الناس أو يحكم عليهم ولكن نتحدث لغرض ضرب المثل .. فغرضي أن أوضح لك أن هؤلاء حتى لم يذهب تعبهم وجهدهم هباءاً منثوراً وكافئهم الله على أعمالهم في دنياهم التي عملوا بها .. فما بالك نحن إن دعوناه وعملنا بكل الأسباب وتوكلنا عليه واطمأننا به ؟

لا تشتكي لسواه

أحياناً نلجأ للشكوى لمن حولنا من أشخاص مقربين ، أصدقاء ورفاق ، ربما لأخوتنا لأمهاتنا ويكون ذلك طبعاً بهدف (الفضفضة) والتخفيف عن النفس بعض الشيء ، لكن توقفت قليلاً لأراجع نفسي في هذا الأمر ، إن أخبرت محباً بهمّك وأحزانك سيحزن لحزنك ولو علم بهذا الأمر بعض الكارهين الحاقدين لكانت لهم فرصة للشماتة .. فلا تجعل شكواك إلا لخالق الخلق ولمدبر الأمور فهو الوحيد سبحانه القادر على قلب عسرك يسراً .. وفعلاً..

لا تشكو للناس جرحاً أنت صاحبه .. لا يؤلم الجرح إلا من به الألم

أنا عند ظن عبدي بي

وكن على يقين تام بأنه سيجيبك لأنه هو من توعد بذلك ووعده الحق سبحانه ، هل ما تطلبه مستحيل بالنسبة لك ؟ حسناً أطلب من خالق المستحيل ما

شئت .. الأحلام الكبيرة يا رفيق تحتاج إيماناً راسخاً وقاطعاً بتحقيقها .. ولقد قال سبحانه أيضاً : أنا عند ظن عبدي بي فليظنّ بي ما شاء ، أي أنه كل مافي حياتك وكل ما تتوقعه من الله فستجده .. بعد ذنبك إعمل على توبة صادقة وليكن ظنك بالله خيراً أنه هو الغفور الرحيم التواب على عباده سبحانه وسيقبل توبتك بإذنه تبارك وتعالى ، بعد عمل كبير وسعي حثيث في تحقيق هدف معين في حياتك ليكن لديك حسن ظن بالله .. لأنه لن يخيّب من إجتهد وسعى وعمل بكل الأسباب المتاحة له ثم أحسن ظنه بالله وتوكل عليه

ذنب مسيطر ..

أتوب كثيراً .. ولكني دائماً ما أعود .. جربت مراراً وتكراراً الخلاص من هذا الذنب لذي يحبسني في براثينه .. حر طليق يراني الناس .. أسيراً حبيساً سجيناً لذنبي أرى نفسي ! .. حالة لا يُرثى لها .. إلى أين السبيل .. لست أدري ! .. لكن ما أعلمه هو أنني يئست من حالي هذا .. إلى متى سأتوب وتغلبني نفسي مرة أخرى ؟ ألا يجب أن أستحي من

ربي .. أعصيه وأطلب منه السماح والمغفرة ! .. خلص خربانة خربانة !! ..

أخي الكريم .. في هذا الزمن الصعب .. قد أصابك هذا الحال ربما .. حال الندم بعد خطأ ظلمت به نفسك .. لأن الله لم يحرم علينا شيئاً إلا لمنفعة لنا و ليبعد عنا سوءاً .. لست بعالم دين ولم أمضِ بعد عقدين كاملين على هذه الارض لكن .. خالقنا سبحانه واضح للجميع .. لا يحتاج حكمة كبيرة لمعرفة عفوه ومغفرته .. كيف لا وهو يخاطب كل مذنب بكل رقة ولطف ويقول سبحانه : (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) , يا صديقي .. لم يقل خالقنا جل وعلا أيها المذنبون .. أيها المُعاقبون .. أيها المسرفون .. قال بلفظ إختصنا فيه .. (يا عبادي) .. وهذا لمن أسرف في حق نفسه وظلمها .. يطمئنه ربه بأنه عفور رحيم غني عن تعذيبه .. وفي آية أخرى يقول المولى جلَ وعلا (قلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) ، لا تقنط أخي من رحمة ربك ، لقد خلقنا الله وقد قبِلنا سبحانه بهيئتنا التي خلقنا بها .. أننا بشر نخطئ ونصيب .. نقع في الذنوب ونتوب .. ولو أننا لا نذنب لاستبدلنا

بقوم آخرين يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم سبحانه ، تخيّل !! ، ستقول لي ربما هذا كلام معروف .. لكنني فعلاً لا أستطيع ترك ذنبي ! .. إن الله لا يملّ من توبتنا حتى نملّ من العودة إليه .. (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه فيستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً)

أجيب دعوة الداعِ إذا دعان

أحياناً نتعرض لآلام لا تُحتمل ، نحتاج لأن نتكلم مع أي شخص كان ، نلجأ إليه ليخفف عنا تلك الشدة ، فنذهب إلى ذلك الشخص القريب وحتى لو لم يعطينا حلاً للمشكلة التي نواجهها فتلقائياً نشعر بأن هناك شعوراً من الراحة ولو شعور بسيط بعد أن تكلمنا عمّا يؤلمنا ، لوهلة فكرت .. ماذا سأستفيد من شكواي لكل الخلق وخالقهم موجود ؟ لماذا لا أجعل هذه الشكوى له وحده ؟ .. إن من يريد لك خيراً سيحزن على همك يا أخي .. ومن يريد بأمرك شراً سيكون من الشامتين عند حزنك .. لذلك إجعل شكواك لله وحده

الإنكسار الوحيد الذي يرفعك

جميل أن يكون للمرء من يشتكي له هموماً أصابته بها هذه الحياة .. ويحكي له عن الحمل الثقيل الذي أثقل كاهليه .. أن يشعر الإنسان أن هناك من يستند عليه عند الإنكسار .. هناك آذان صاغية عندما يريد الحديث .. وهناك نظرات تساوي الدنيا وما فيها عنده من شخص يرى الدنيا بعينيه .. كنت كذلك .. أو ربما كنت أظن نفسي كذلك بالأحرى .. لدي بعض هؤلاء القليلون جداً .. القليلون الذين كان أغلبهم مزيف غير حقيقي .. ستجدهم مع الوقت ينفرون من حديثك .. لا يريدون الإستماع إليك ولا الكلام معك .. فتحزن لتوليهم وإعراضهم وبعدهم رغم أنك بأمسّ الحاجة إليهم في أوقات معينة .. عجباً لأمرنا .. لقد نسينا الخالق الذي إذا قال لشيء كُن كان بلحظة ، وذهبنا إلى الخلق الذين لو وقفوا بجانبنا وظننا أنهم يسندوننا ما نفعونا بشيء لم يكتبه الله لنا .. ولم يضرونا بشيء قد كتبه الله علينا .. لا يوجد عزة كتلك التي تكون فيها ذليلاً لخالق السماوات والأرض ساجداً متوجهاً إليه سبحانه .. موقناً بالإجابة من دون شك .. كان أحد الصحابة إن أنهى صلاته ابتسم .. فعندما سُئل عن ذلك قال إن وعدتني بشيء فإني سأفترض موافقتك على هذا الشيء .. فكيف إن وعدني ربي ؟ .. في صلاتنا نكون منتصبين

مستقيمي الظهر فحتى في الصلاة عند الوقوف بين يديه سبحانه أرادنا أصحاب عزة وفي السجود لنقترب منه وندعوه من صميم قلوبنا ، فالسجود أقرب موضع يكون فيه الإنسان قريباً من مولاه تعالى .. فلا نتظر يا اخي مستمعاً لهمك .. فلا أحد سيحمل عنك الثقيل من حملك ، ولا يوجد من يتألم عنك .. توجه إلى الحي القيوم .. الذي بيده كل شيء .. ولا تختلق أعذاراً بعدم العودة إليه .. مهما بلغت ذنوبك .. ومهما عظُمت خطاياك .. ومهما رأيت نفسك بالغاً لمرحلة عظيمة من التقصير في حقه .. تذكر أن الله لا يمل حتى نمل نحن .. فمن اليوم وعند أول تعب دنيوي يرهقك وأول هم يشغل بالك في دنيا الهموم فيها لا تنتهي .. كن عزيزياً وتولى عن الخلق وافزع إلى الخالق ، فإنكسارك هذا هو الإنكسار الوحيد الذي يرفعك

القناعة ليست كنزاً !

القناعة كنز لا يفنى .. تلك الجملة التي يعرفها معظمنا في الغالب ، نردد كلماتها ونتأثر بها .. وبكثير من الأحيان لا نحسن فهمها .. القناعة (الحقيقية) وضع مئة خط تحت كلمة الحقيقية هي فعلاً كنز لا يفنى .. أما من يشتكي سوء وضعه المادي وهو لا يقوم بأي مجهودات لتحسين ذلك ويقول لك في النهاية : (هذه قسمتنا و نصيبنا وهذا ما كتب الله لنا من رزق فالحمدلله نحنا قنوعين) فهو مجرّد كسول لا يريد التغيير لا أكثر ولا أقل ! ، كيف سيكتب الله لك رزقاً وأنت تشاهد التلفاز بالساعات ؟! وتتصفح فيس بوك وانستغرام وتشاهد المقالب السخيفة التي لا تجلب إلا مضيعة الوقت ؟! كيف تشتكي سوء الأوضاع وقلة الفرص وأنت لم تحاول أن تبحث عن الفرص العظيمة الموجودة في الإنترنت مثلاً وتحاول إستغلالها ؟ أم أنك تفضل تصفح الفيس بوك والإنستغرام واليوتيوب بما لا يقدم ولا يؤخر وبعد ذلك تشتكي قلة الوقت وقلة الفرص وقلة المال !! أين القناعة بالموضوع ؟؟ القناعة الحقيقية بالرزق تأتي بعد بذل كل مافي وسعك .. ربما هي كلمات ليست

بجديدة وقد سمعتها مئات المرات .. ولكن هل فكرت فيها فعلاً من قبل ؟! .. هل تسأل نفسك .. هل يا ترى قمت بكل ما أستطيع القيام به ؟؟ إذا كان الجواب نعم فهنا تأتي القناعة بما يقسمه الله لك من رزق .. فقد تكدّ وتسعى وتجتهد إجتهاداً رهيباً .. لكن رزقك المادي ليس بالرزق الكبير .. هنا تكون القناعة الفعلية ، وهنا تكون القوة لأنك لم تمل وتكل من السعي .. فصبرك هنا هو الرزق الحقيقي

مُت لتعيش !

محمد علي كلاي الملاكم الأسطوري .. سُئل مرة عن عدد المرات التي يمارس فيها تمرين الضغط فكانت الإجابة : لا أعرف بالتحديد لأني عندما أصل إلى حد معين أقنع نفسي أني قادر على القيام بالمزيد .. الحقيقة التي يمكن أن تريح كل إنسان منا برأيي هي أن الدنيا هذه التي نعيش بها ليست مكاناً للراحة على الإطلاق .. سنتألم ونعاني في كل الأحوال .. شئنا أم أبينا ، لكن الفرق هو أن الشخص الناجح يختار الألم في الوقت الحالي ليعيش بعد ذلك حياة كريمة .. يختار أن يوفر ماله ويحرم نفسه من الرفاهية التي يمكن أن يوفرها حالياً لنفسه لكنه

يفضل أن يدخر لمشروع الخاص ، بينما شخص آخر ذو عقلية فقيرة يمكن ان يشتري أحدث آيفون فقط ليبهر الناس وينظروا إليه أنه هو الشخص (الكول) الذي يحمل آيفون وهو في الحقيقة لا يمتّ للثراء بصلة ، يختار أن يصرف ماله في الملذّات الحالية التي توفر له متعة مؤقتة .. لكن وكما نقول (وبعدين ؟) سيندم بكل بساطة لكن بعد فوات الأوان ، سيتحسر عند إحتياجه لتلك الأموال التي كان ينفقها هنا وهناك .. رسالتي إلى نفسي قبل أي أحد ، تألم الآن يا صديقي .. إختر ألمك وقاومه .. تحمّل ذلك الجهد اللعين .. لأنه هو من سيوصلك إلى برّ الأمان .. فالراحة لا تُدرك بالراحة .. مُت حرفياً ! حتى تعيش حياة كريمة تستحق أن تُعاش !

لا يوجد إنسان ضعيف

يقول ليو تولستوي : " لا يوجد إنسان ضعيف بل يوجد إنسان يجهل مواطن قوته " .. كم مرة شعرنا بأننا عديمي النفع والقيمة في هذه الحياة ؟ حتى الأشخاص الواثقين من انفسهم والذين حققوا نجاحات مميزة يمكن ان يكونوا قد مرّوا بهذه المرحلة

لكن وفي رأيي الشخصي إن عدم معرفتنا بكيفية التعامل مع هذه المشكلة يمكن أن يسبب خسائر كبيرة ، ببساطة بسبب نقص التقدير الذاتي الذي يصيب المرء حينها .. بالتالي قلة الثقة بالنفس ، إننا جميعاً في هذا العالم نمتلك إمكانيات وقدرات مذهلة فعندما ترى ذلك اللاعب و المهارات الخيالية التي يقوم بها او الرسام المبدع الذي يرسم لوحات يصعب التفريق بينها وبين تلك الحقيقية او الكاتب الذي لا تمل من القراءة له ، فهو لم يفعل شيء أنت لا تستطيع فعله في الحقيقة .. هو اكتشف الشيء الذي يميزه عنك ، وأنت عليك أن تكتشف ما يميزك عنه وعني وعن جميع من حولك من بشر ! .. جميعنا مميزون .. جميعنا موهوبون .. جرّب وجرّب مجالاً تلو الآخر .. تصميم – برمجة – كتابة – كرة قدم – التحدث أمام الجمهور – التدريب – الرسم – الأعمال والإدارة ... الخ مجالات لا حصر لها .. لكن انت من يجب أن يعرف ماذا يميزك !

الماس لا يصنع إلا بالشدة ..

قد تتساءل كثيراً .. تبحث عن إجابات من هنا ومن هناك .. منطقية كانت أم غير منطقية .. تريد أن تفسر بشكل ما سوء حظك .. تعاستك .. ظروفك السيئة.. الظروف الصعبة تمرّ على الجميع و الدنيا مكان للكدّ والتعب في الحقيقة وإن كان بها بعض المتع واللذات لكننا في النهاية لسنا في الجنة .. لكن أحيانا قد لا تأتيك مصائب الدنيا فرادى .. فتستغرب .. وتظن انك لم تُخلق لعيش أي سعادة في هذه الحياة بل للشقاء والتعب فقط ، انا لا اعلم شيئاً عن ما مررت به انت ، لكني وبشكل مختصر جدا استطيع ان أقول لك اني مررت بظروف لا يعلم سوءها سوا من قدّرها .. لماذا انا يا رب ؟؟ هذا كان السؤال الذي يشغل بالي .. بهذا الأفق الضيّق كنت افكّر ، ربما لصغر سنّي حينما كنت افكر بذلك ولتوالي الشدائد والمصائب ، ولكني وبفضل الله سريعاً ما ايقنت ان كل ما حدث معي كان نعمة وليس نقمة .. ليست نيّتي من كتابة هذه الكلمات استعطافك على الإطلاق.. لكنها الحقيقية التي لا يمكن إخفاؤها يا صديق.. الحقيقة التي افتخر بها وأشكر خالقي بسببها ، لأنها الحقيقة التي صنعتني ، ظروفك الصعبة هي سلّمك لتحقيق ما لم تتخيل أن يتحقق يوماً .. منطقياً عندما

تقارن وضعك الحالي بالمكان الذي تريد الوصول إليه ستجد فجوة كبيرة جداً ، وهذه الفجوة عندما يكون وقودك لملئها هو إصرارك على التغيير وعلى قلب المعطيات بشكل كامل ، هنا سيكمن الفرق ، تذكر ان الذهب الحقيقي ، إن تعرض للنيران فلن يتغير به أي شيء .. وأن الماس لا يصنع إلا بالضغط والشدة .. استذكرت قصة كان يرويها استاذي ومعلمي ومعلم كل من أراد النجاح .. السيد طلال أبو غزالة حينما كان يروي ان والدته كانت تصنع له الجاكيت من الغطاء العادي الذي يستخدمونه في النوم ! .. تخيل ! تلك الدرجة من الفقر صنعت واحداً من أنجح رجال الأعمال في العالم العربي وفي العالم كله أيضاً .. أصبح طلال أبز غزالة رمز أسطوري عندما قرر أن يغير .. عندما آمن بنفسه .. عندما تجاهل كل الظروف السيئة التي يقع بها كثيرون .. ونتيجة لها يكونون ضحية للمخدرات والإدمان والعادات السيئة للهروب من واقعهم الأليم .. لكن الأقوياء .. الأقوياء وحدهم يا صديقي .. من يتحدون ظروهم ويقولون لا لكل المصاعب .. يوجهون التحديات ويتجاوزونها .. يستمتعون بألم الطريق ويتجاهلون المتع اللحظية التي تحرفهم عن مسارهم.. لأنهم يؤمنون بأن الألم هو الطريق النجاح

.. لأنهم يدركون بأن الماس .. لا يصنع إلا بالضغط وبالشدة

الأعمى الذي يرى كل شيءٍ جميلاً

كانا في آخر هذا العمر .. الأيام الأخيرة على هذه الأرض لكليهما ، أحدهم كان يفضل الجلوس على شباك غرفتهم في المستشفى ، وهو مستمتع بما يرى من مناظر خلابة ، ويصف كل ما يقع عليه فؤاده لصديقه الذي كان ينتظر نهاية حياته على السرير من غير أي حركة ، لكنه كان مستمتعاً بشكل كبير في كل ما يسمعه من صاحبه الذي يصف له جمال ما يرى .. لكن وللأسف ، ذهب ذاك الذي يرى كل الجمال الذي لا يراه صديقه الآخر .. فافتقده بشدة ، إشتاق لتلك الكلمات التي تعبر عن روعة الطبيعة والبحار والأشجار التي كان يراها صديقه الراحل ، فعندما ذهب ليرى ما كان يراه صديقه من نافذة الغرفة .. وجد جداراً كبيراً فقط .. لا أشجار .. لا بحار .. ولا أي من تلك المناظر التي كان صديقه يتكلم عنها .. فسأل الممرضة .. أين ما كان يراه ؟ اين ذلك الجمال الأخّاذ الذي حدثني عنه ؟ فتعجبت الممرضة وقالت.. كان يراه ؟ لقد كان ذلك الرجل أعمى يا سيدي !!

نحن ببساطة .. ما نراه .. ما نركز عليه ، كلّ واحد منا عنده في حياته ما يمكن أن يشعره بأنه ملك زمانه حرفياً .. وكذلك لديه مشاكل وهموم .. الخلاصة أين نركز نحن ؟! هذا ما يشكّل مشاعرنا ببساطة

شمّاعة القضاء والقدر !

من أكثر الأشياء المستفزة صراحةً أن تجد كل من أخفق في دراسة .. في مشروع .. في وظيفة .. في زواج .. في أي شيء كان ، تجد هذا الشخص يضع لنفسه عذر مناسب جداً لكسب تعاطف الناس ... قضاء وقدر ! هكذا قدّر الله لي ! ، هذا ما كتبه الله لنا .. قدّر الله وما شاء فعل .. و الحقيقة التي لا يمكن إخفاؤها هي أن شخصاً كهذا هو مجرد شخص غبي لأنه لو كذب على الناس فلن يستطيع الكذب على نفسه ! لأنه إنسان سطحي جداً ومن يصدقه يُعتبر سطحي أكثر منه بمراحل ! .. فلا يا عزيزي ، أنت من فشلت وأنت من قررت وأنت من كتبت هذا بنفسك ! .. الله كتب لنا كل شيء أعلم ذلك ، لكنه جعل لك الخيار وأعطاك تحكّماً في كثير من أمور حياتك .. فالفلاح على سبيل المثال .. ليس مسؤولاً عن قلة

محاصيله بسبب شح الأمطار وندرتها في موسم معين مثلاً .. ولكنه مسؤول تماماً عن كل ما يتعلق بالزراعة وإضافة السماد ومراقبة المحاصيل وحمايتها من الطيور وريها بما هو متوافر لك من ماء وكل ما يتعلق بالأمور التي يدرك بأنه ينبغي عليه القيام بها ، أنت لست مسؤولاً عن حريق أحدثته الطبيعة أو فيضان بحري أدّى إلى دمار شركتك .. لكنك وحدك المسؤول عن التفكير في الحلول المناسبة التي يمكنك القيام بها للخروج من المأزق الذي وقعت به ، فهذا قدر الله نعم .. لكنك إن إخترت عند ذلك الإستسلام والجلوس وندب حظّك فذلك خيارك أنت ، عند زواجك الفاشل فليست هذه قسمة ونصيب كما هو معروف لدينا .. بل هو سوء إختيار منك .. وهو عدم معرفة كاملة بصفات هذا الشريك مثلاً والتسرع في الزواج منه بدلاً من التعرف عليه بشكل أكبر في فترة الخطوبة مثلاً .. ولادتك في أسرة مفككة ليس خطؤك ، لكن الخطأ وكل الخطأ أن تكون تلك الظروف شماعتك التي تعلق عليها جميع إخفاقاتك وتعثراتك في الحياة ، وتقول من أجل أن يتعاطف معك الجميع أنك قد بدأت بداية صعبة ولم تكن حولك البيئة المثالية ... عند رسوبك في الإمتحان ، لا تقل هذا نصيبنا ! هذا ما كتبه الله ، بل أنت من كتبت هذا

بنفسك لأن حرية القرار كانت ملكك ، الوقت كان لديك للدراسة وبذل الجهد فيما يتطلبه اجتياز هذا الإمتحان ولكنك لم تفعل ، فبالتالي هذا ما سببته أنت لنفسك ! إنني ومن خلال متابعتي لكثير من المدربين في مجال التنمية الذاتية و تطوير الذات ، وجدت أن أكثر نصيحة يشتركون بها جميعاً ويشددون على أهميتها هي أن تتحمل مسؤولية نفسك بالكامل .. فأي خطأ في حياتك ، أي فشل يحدث لك ، أي تعثر في طريقك إلى أهدافك ... أنت المسؤول الأول عن ذلك .. أنا لا أنكر على الإطلاق بأن الإنسان مسيّر في بعض الأمور لكنه أيضاً مخير في كثير منها .. وكما يقول سبحانه (إنا هديناه السبيل فإما شاكراً وإما كفوراً) .

حكمة المتنبي السيئة

أنا من هواة الشعر . ومن عشاق المتنبي كذلك .. إلا أني أختلف معه جداً في بيته المشهور

ما كل ما يتمنى المرء يدركه .. تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

ولكني أقول دائماً : تجري الرياح كما رادت سفينتنا .. نحن الرياح ونحن البحر والسفن

لستُ بالتأكيد أكثر نبوغاً وحكمة من المتنبي ، لكني أنظر نظرة مختلفة ، نظرة تختلف عن ما يراه المتنبي ، ليس بالضرورة أن تقتنع بكلامي إطلاقاً ، لكن هذه العقلية التي أفكر بها شخصياً ، والمؤمن من خلالها بشكل كامل أن جميع ما يحدث في حياتي من فشل أو نجاح أنا أتحمل مسؤوليته ، بالرغم من أني لم أكمل العقدين من عمري ، إلا أني أتخذت عدة قرارات خاطئة وتحملت مسؤوليتها ، وتبين لي بعد ذلك أني تعلمت من هذه القرارات ، ولم أجلس أشتكي طوال الوقت ، بل حاولت الإصلاح .. في عدة أمور لا يسعني ذكرها ، لكني نجحت في تجاوز تلك العقبات التي سببتها لنفسي ، وإن لم تقتنع بالمثال هذا فمن حقك .. لكني لا أعتقد أنك ستكرر الأمر ذاته عندما أخبرك عن أحد أشهر رجال الأعمال في العالم .. الدكتور طلال أبو غزالة صاحب أكبر شركة في العالم للملكية الفكرية ، لن أطرح عليك قصته كلها .. لكن يكفي أن أقول لك أنه كان يرتدي (البطانية) بدلا من (الجاكيت) لأنه لم يكن يمتلك ثمنه !! ، وكان سعيداً بذلك فكان يقول لزملائه في المدرسة أنتم ترتدون الجواكيت وأنا أرتدي بطانية ! ، وماذا بعد ذللك

؟! أسطورة من أساطير النجاح التي يُضرب بقصتها الأمثال في الوطن العربي والعالم أجمع ، قد أكون كررت كثيراً ذكر هذا الإسم ، وليس عبثاً ما فعلت ، لأنه مثال يُحتذى و يُقتدى به

أفضل صناعة بالتاريخ

اشتهرت بعض الدول بأنها الرائدة في صناعة مجال معين .. فنقول مثلاً الأحذية الإيطالية ، العطور الفرنسية والسيارات الألمانية كإشارة إلى أن هذه البلاد هي الأفضل في هذه الصناعات ... لكن بعيداً عن كل هذه الصناعات .. هل سألت نفسك يوماً ما .. من صنعك ؟! من هو الذي كوّن هذه المجموعة من الإمكانيات والقدرات ؟! هو الصانع المبدع لكل شيء يا صديقي .. هو صانع كل شيء وخالقه سبحانه .. فكيف لنا أن نثق بشركات غربية ونتعجب من خلق هؤلاء البشر وصناعاتهم العبقرية ونقول دوماً .. (طوال عمرنا لن نصل إليهم ! .. أكيد أكيد سنبقى متخلفين ولن نصل إلى ما وصلوا إليه !) ... والبعض لا يكتفي بالمقارنة الجماعية تلك بل ما يثير الاستفزاز اكثر هو المقارنة .. فيقارن الأهل ابنهم في شخص

آخر .. هذا دخل طب فماذا كان مجموعك أنت ؟ لماذا لا تدخل الهندسة مثل ابن عمك ؟ وصلنا إلى هذا العصر المليء بالتطور والتقنية والتكنولوجيا وما زلنا لم نستوعب أن لكل واحد منا قدرات تميّزه عن غيره ولا يمتلكها أحد ! الله لم يخلقنا عبثاً على الإطلاق .. بل خلقنا وجعلنا خلفاء له في الأرض وأمرنا بإعمارها ، انا أتفق بأن بيننا و بين الغرب فرق شاسع ، لكن هذا لا يعني أن نقلل من مدى قدراتنا على الأقل على المستوى الشخصي ، لأن ذلك لن يضر بأحد سواك يا صديقي ، قال د إبراهيم الفقي رحمه الله " انت لست شكلك او لونك او طولك او عرضك او اسم العائلة او العنوان الذي اعطيته لنفسك ، او اعطاك له الآخرون ، انت لست قلق او إحباط او إكتئاب ، انت افضل مخلوق عند الله عز وجل انت الذي سخر لك الكون انت معجزات في معجزات ".. إن الإختراعات البشرية الرهيبة والإنجازات المتقدمة لا تقتصر على الغرب فقط .. هل نسيت إبن سينا الذي يأخذ الغرب أنفسهم إلى وقتنا الحالي علوماً منه ؟ .. الدكتور مجدي يعقوب الذي أصبح أسطورة علاج القلب في العالم ؟ وماذا عن الدكتور طلال أبو غزالة الذي حوّل فقره ومعاناته إلى إمبراطورية عالمية عظيمة ؟ وأخيراَ وليس آخراً.. اللاعب المصري محمد صلاح الذي أصبح

حرفياً فخراً للعرب جميعاً وأصبح أفضل لاعب عربي في التاريخ بالنسبة للكثيرين وظهر بأرقام قياسية في زمن فيه ليونيل ميسي وكريستانو رونالدو ، لذلك تأكد بأنك تملك قدرات لا يمكنك تخيّلها .. لا تسمح بمجرد أرقام على ورق تحدد مستقبلك و كلّ قصة حياتك المتبقية .. انا لا أدعو التقليل من أهمية المدرسة ، لكن في نفس الوقت لا تعطيها أكثر مما تستحق

هل المدرسة تعلمنا حقاً ؟!

يمكن أن يكون سؤالاً غبيّاً بالنسبة للبعض ! لأنهم سيقولون أنه لولا التعليم الذي ننالة في المدرسة فلماذا نذهب من الأساس ؟ في الحقيقة المدرسة تعلمنا نعم .. لكنها تعلمنا أن نكون موظفّين ، تعلمنا مناهج لا علاقة لها تقريباً في الحياة العملية.. الجميع يجب أن يدرس المعلومات نفسها والحكم متفاوت بعد ذلك ، فالذكي الناجح من صاحب العلامات الأعلى والغبي هو صاحب الدرجات القليلة .. هل هذا حكم منطقي ؟! يقول البرت آينشتاين " الجميع عباقرة ، لكن إن حكمت على سمكة من خلال قدرتها على

تسلق شجرة ستعيش حياتها كلها وهي تعتقد بأنها غبية " عدم مقدرة أحدنا على حل مسألة رياضية لا يعني أنه غبي طول حياته ، هناك عدة أنواع للذكاء فهناك الذكاء اللغوي والذكاء العضلي والذكاء الموسيقي والذكاء النفسي الذاتي ..... ومن بين هذه الأنواع هناك الذكاء الرياضي حيث الحساب والرياضيات بشكلها العام ، أعتقد أن هذه النقطة قد وصلتك ، المدرسة تحكم على الجميع من خلال أفق ضيّق بكل بساطة ، نذهب إلى المدرسة ونتعلم اللغات 12 سنة وفي النهاية تجد معظم الطلاب بعد نهاية دراستهم لا يتقنون الحديث ولو بشكل بسيط باللغة الإنجليزية مثلاً ، أنا لا انكر ايضاً ان هناك إهمال كبير للغات من قبل الطلاب للأسف ، لكن يوجد أيضاً خطأ في طرق الإعطاء التي تعتمد على التلقين والحفظ ، معلومات لا نستفيد من غالبها إلا لكتابتها على ورقة الإمتحان ، لماذا لا نتعلم مهارة تنظيم الوقت مثلاً ؟ بعض المهارات المالية و الإستثمار والتجارة ؟ .. دعني اختم كلامي بكلمات تلخّص كل ما اريد أن أوصله من خلال هذه الخاطرة .. يقول جيم رون الفيلسوف الأمريكي " التعليم الرسمي يجلب لك وظيفة ، التعليم الذاتي يجلب لك ثروة "

ماذا تعرف عن التعليم الذاتي ؟

التعليم الذاتي حالياً هو من أهم الوسائل التي يمكنها أن تجعل منك طائراً يستطيع الطيران والتحليق عالياً فوق الغيوم حتى ، وكنت قد تعمدت إنهاء الخاطرة السابقة بمقولة جيم رون كي ألفت إنتباهك إلى أهمية التعليم الذاتي بالنسبة لنا (كشباب تحديداً) وتحديداً في هذا العصر ، ما هو التعليم الذاتي ؟! .. يمكننا القول بأنه عملية تنمية متعمّدة لمهاراتك وإمكانياتك ، التعليم الذاتي هو أحد أهم الأمور التي يجب علينا الاهتمام بها فعلاً ، تخيّل أنك تقضي ساعتين يومياً فقط لتعلم مهارة جديدة ، لإتقان لغة معينة ، لتنمية نفسك في مجالك ، ماذا سيحدث بعد عدة أشهر ؟! تطور كبير وتحسّن هائل ! ، تعليم المدرية أو الجامعة هو تعليم مفروض علينا ، أما التعليم الذاتي فنحن نختار ماهيّته بإرادتنا ، لذلك تكون الرغبة تلقائياً أكبر بالتعلم والنمو ، ببساطة لأننا من حددنا ماذا سنتعلم

نعمة الندم

من قاع المخدرات إلى قمة المجد .. ربما هذا هو العنوان الأبرز ، لقصة إنسان جعل من ندمه نعمة.. لحظة الندم هذه إما أن تجعل المرء يائساً من نفسه فيعيش حالة من الصراع والكراهية مع نفسه التي بين جنبيه .. وإما أن تجعله يستيقظ ويبدأ من جديد .. ومع أني لا أحب طرح لقصص التي يكثر بها الحشو والكلام الكثير ، لكن اسمح ل بأن أقصص عليك هذه القصة لما فيها من حكم وعبر .. طفل مدمن للكحول نشأة فاسدة وصلت به إلى إدمان المخدرات أيضاً وبعد ذلك كان قد اعتنق ديانة تسمى black " magic " .. قمة البعد والفساد الاجتماعي والأخلاقي والديني كذلك.. حياة مليئة بالمتع اللحظية .. متع أغرقت صاحبها حرفياً لأنها ملكته وسيطرت عليه .. فإن سيطرت هذه النفس التي لا تهتم إلا باللحظة الحالية وخلق الإستمتاع مقابل أي شيء كان .. ضاع الإنسان وظلم نفسه .. بل إنه قادر على إيذاء نفسه كما لا يستطيع إيذاءه أحد .. بعد سنوات من الإدمان حصلت الحادثة التي غيرتا مجرى حياته .. صدمته سيارة ونُقل إثر ذلك إلى المستشفى .. عاش 6 أشهر بين الحياة والموت حتى خرجت كل ذرة مخدرات من جسده ، وعند خروجه من المستشفى قال له طبيبه .. لو أنك تريد أن تجتنب شر نهاية

لحياتك فعليك أن تقطع كل صلتك بالحياة القديمة التي كنت تعيشها ، كانت تلك اللحظة الفاصلة في حياة بوب وليامسن عندما قرر بصدق أن تكون له حياة جديدة بعد الفرصة الجديدة التي وهبه إياها الله سبحانه و تعالى ، فكل ما فعله بعد ذلك كان يدل على إنسان صادق بالتغيير .. لقد بدأ حينها بعمل جديد وطلب من صاحب العمل أن تكون مدة عمله 12 ساعة يدوام إضافي كي يعود إلى غرفته الجديدة بعد أن تخلى عن تلك التي كان يسكنها لكي لا تذكره بالمخدرات ويعود للإدمان مرة أخرى عامل في مصنع بسيط ولمدة 8 سنوات حصل فيها على 8 ترقيات .. هذا هو بوب وليامسن قبل أن يصبح أحد عظماء هذا الكوكب ! بعد سنين من العمل والكد ، قرر أن يفتتح شركته الخاصة المعنيّة بالطلاء والدهان ولكنه كان يحتاج إلى برنامج كمبيوتر ليساعده في عمله .. فقرر ان ينشئه بنفسه وبدأت بعد ذلك أسطورة هورايزن .. شركة البرمجة الأمريكية المعنية بصنع البرامج للحكومة الأمريكية والجيش الأمريكي .. ورأس مال بملايين الدولارات .. كل ذلك أتى من قرار صادق بالتغيير .. قرار لا رجعة فيه .. الندم والألم اللذان عاشهما بوب .. جعلان منه إنساناً جديداً .. كذلك الطالب الذي يرسب في دراسته .. فيعود في السنة

التالية ويحصل على مجموع مميز .. أو كذلك المقصر في حق ربه ويعيش في دوامة من الذنوب .. فيقرر بسبب حادثة معينة .. أن يتوب توبة صادقة ويعود إلى خالقه الذي لا يرد عائداً وتائباً سبحانه وهو التوّاب الرحيم عزّ وجل .. من وجهة نظري المتواضعة .. فإن الندم بقدر ما هو مؤلم .. بقدر ما هو مفيد .. هو نعمة حقيقية .. هبة من الله سبحانه .. وقوة دافعة للتغيير ولإصلاح ما فات .. فإن أدرك الإنسان ذلك استغل لحظة الندم لبداية جديدة .. وإن كان غافلاً واستسلم لليأس وجعله ينال منه .. تاه في ظلام هذه الدنيا وعاش في بؤسها

سر الأسطورة محمد علي كلاي

عندما نتحدث عن أسماء صنعت التاريخ والمجد ، وسطرت أسماءها بأحرف من ذهب في صفحات الكتاب التاريخي للأمجاد والنجاحات العظيمة فلا بد أن نذكر إسم العظيم محمد علي كلاي ، الملاكم الأسطوري الذي لخص سر إنجازاته المذهلة التي يطول ذكرها بكلمات بسيطة .. ولكن قبل أن أطرح عليك ذلك السر هل تعلم ما هو أسوء شيء بالنسبة لمحمد علي كلاي ؟! سأعطيك الإجابة منه شخصياً

عندما تم طرح السؤال ذاته عليه فأجاب إجابة قد تكون مستغربة توعاً ما .. " أسوء شيء بالنسبة لي هو وقت التمرين ولكني كنت أقول لنفسي إتعب الآن ثم عش بطلاً بقية حياتك " وقت التمرين ! ولماذا تكره هذه الأوقات؟ لأنه كان ببساطة يفترض دائماً أنه يمكنه القيام بالمزيد .. فعندما يقوم مثلاً ب 200 عدة بتمرين الضغط يقنع نفسه أنه بإمكانه القيام ب 100 عدة أيضا وعندما ينتهي يبدأ ب 50 عدة جديدة وعندما تنتهي العدات الخمسون يبدأ ب 25 عدة أخريات ! .. كل ذلك فقط ليصل إلى نقطة يعتقد فيها أنه فعلاً قام بكل ما عليه .. فمن السيء جداً يا صديقي أن تنظر لماضيك وتقول .. كان بالإمكان أفضل مما كان .. نحن بشر في النهاية ولسنا آلات تعمل وتنجز ليلاً ونهاراً ولا تتوقف والله لا يكلف نفساً إلا وسعها لكن هذه النفس أيضاً تميل للراحة اللحظية والمتعة الحالية وعلينا أن نفهم هذا الأمر وندركه لذلك أعيده كثيراً في كلامي وأنا أذكّر نفسي به قبل أي أحد .. إن كان ما يجب فعلاً أن نتعلمه لكي نختصر الكثير على أنفسنا كشباب في مقتبل أعمارنا فيجب أن ندرس تلك العقول العظيمة التي صنع أصحابها تاريخاً لا يمكن نسيانه ..

كل ذلك الضفدع

كل ذلك الصفدع .. هو كتاب شهير للمؤلف والمتحدث براين تريسي ، بغض النظر عن عنوانه المقرف فكان من الممكن أن يستخدم أي شيء آخر غير الضفدع لكن الكتاب قيم وعظيم جداً لمن يود قراءته ، سأذكر الفكرة الأساسية للكتاب ، كل ذلك الضفدع أو إبدأ بالضفدع الكبير أولاً يتحدث عن مشكلة التسويف والمماطلة ، حسب براين تريسي فإن البدأ بالمهمة الأصعب أولاً يعتبر حل ممتاز لمشكلة المماطلة فإنتهاؤك من الشيء الذي تراه المشكلة الأكبر أو العائق الذي يتوق أمامك سيسهل عليك باقي المهمات لأنك ستشعر بالخلاص من العبئ الذل يسببه تفكيرك بذلك العمل ، يعطيك الكتاب 21 طريقة لإنجاز المهام بوقت أقل بالتالي زيادة في الإنتاجية بشكل أكبر

ليس خطؤك أن تولد فقيراً ولكن ..

يقول الشيخ محمد الغزالي " الفقر فضيلة سخيفة لا يدعو إليها إلا رجل سخيف " .. كثير من الناس وبشكل غريب يدافعون عن الفقر والفقراء بشكل غريب ويبررون فقرهم ، ويجدون أعذاراً ممتازة وشماعات عجيبة ليعلقوا فشلهم عليها .. لا يوجد إنسان على هذا الكوكب لا يتمنى بأن يمتلك الملايين والثروات في حياته ، لكن إن نظرت إلى معظم الناس فلا تجد منهم إلا الشكوى وسوء الأحوال والظروف والأوضاع الاقتصادية السيئة للبلاد وكل ذلك من أعذار وحجج تغطي بإعتقادهم على فشلهم في تأمين حياة كريمة لهم ولعائلاتهم .. انا لا انتقص على الإطلاق من أي فقير ولكني أتوجه بكل هذا النقد إلى من يدعون إلى الفقر على أنه فضيلة جيدة ويستدلون بذلك في كلامهم على أن الفقراء هم أول من يدخل لجنة من دون حساب على المال لأنهم لم يمتلكوه ! .. وهل الله يحب أن يعيش عبده بذل وإنكسار للخلق ؟ أم للخالق ؟ ألم يقل صلى الله عليه وسلّم : " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف " ؟ ، والمال قوة لا يستطيع أحد إطلاقاً إخفاء تأثيرها في الحياة .. نعم المال ليس شرطاً للسعادة فهناك من يمتلكون من المال والقصور ما لا تستطيع النيران التهامه ومع ذلك تجدهم ماتوا

بسبب المخدرات والاكتئاب ! ، لكن تخيل معي أن والدتك (لا قدر الله طبعاً) تريد إجراء عملية وأنت لا تستطيع بسبب عدم توفر المال الكافي لهذه العملية وهي تتألم وتعاني وأنت لا تملك المال ! تخيل ألا تستطيع توفير التعليم المناسب والغذاء الصحي لأولادك بسبب قلة المال .. أن تكون عبداً لوظيفة يتحكم بك مديرك كيفما يشاء ومتى ما أراد بسبب أنك محتاج بشدة إلى هذا المال .. دعوني أختم خاطرتي هذه بمقولة رائعة وهي ..

" ليس خطؤك أن تولد فقيراً ، و لكنه خطؤك أن تموت فقيراً "

بيل غيتس

كيف ستدفع الثمن ؟

يقول جيم رون الفيلسوف الأمريكي أنه يجب علينا نعاني من أحد ألمين : ألم الانضباط الذاتي أو ألم الندم . والفرق هو أن ألم الانضباط الذاتي وزنه غرامات قليلة أما ألم الندم فوزنه أطنان ! ما أصعب أن تعيش حياة كاملة وأنت تسأل نفسك.. ماذا لو؟!! ..

ماذا لو امنتعت عن متعة لحظية وتألمت ألم مؤقت من أجل رضى عن ذاتي ؟ .. ماذا لو درست وفرحت بلذة النجاح بدلاً من أن أتذوق مرارة الفشل في نهاية العام ؟ .. ماذا لو اهتممت بصحتي واعتنيت بهذه النعمة التي اعطاني إياها خالقي ولم أهدر طاقتي فيما لا ينفعني في دنياي وآخرتي .. ماذا لو ؟ ماذا لو أني عشت بلا تدخين بدلاً من أن ينتهي بي الحال بأمراض ألمها لا يوصف .. وانا من كنت السبب في جلب الألم لنفسي .. ماذا لو ادركت قيمة الوقت قبل ان ابكي دماً على كل لحظة اهدرتها وأتمنى ان تعود هذه اللحظات لأستثمرها كاملة من دون تضييع .. المشكلة بأن النعمة لا يدركها معظمنا إلا عند زوالها.. ومن هذه النعم بالتحديد نعمة الوقت ، حيث قال صلى الله عليه وسلَّم " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ، الصحة والفراغ " صدق رسول الله .. وعند اللحظة التي نقول بها .. ماذا لو ؟! أو لنقل لحظة الشعور الأسوء في العالم .. وهو الندم .. قد يبدو الامر بديهياً .. فالموضوع معروف بالنسبة لمعظمنا إن لم يكن جميعنا .. لكن المعرفة تختلف عن الإدراك .. ومن الصعب صراحة أن يصل الإنسان إلى مرحلة عالية من الإدراك إلا بعد ان يتعرض إلى قدر كافٍ من الألم .. وهذا هو ما أشار إليه توني روبنز في كتابه

الشهير أيقظ قواك الخفية .. دائماً وكل يوم وفي كل ساعة أيضاً ، يجب علينا أن نسأل أنفسنا .. يا ترى ماذا ندفع الآن في الوقت الحالي ؟ هل ندفع الألم والتعب والعمل بتفاني وإتقان من أجل راحة مستقبلية ؟ أم أننا نؤجل عملية الدفع الحتمية إلى وقت يصبح فيه الدفع أمراً إلزامياً .. والعملة الوحيدة التي يجب أن ندفع بها حينها .. العملة الأغلى في العالم .. الندم

كذبة الأعذار

الأعذار هي سلاح فتّاك يستخدمه معظمنا لقتل أي فكرة عظيمة قد تخطر في بالنا ، ربما لمجرد الكسل .. بسبب أننا نرى أنفسنا أقل من هذا الإنجاز .. أو ببساطة لا نستحق الوصول إلى ذاك المكان ، أعذار وأكاذيب نختلقها .. لنبرر بها عجزنا وفشلنا وإخفاقاتنا.. فتجد مثلاً من يفشل في إيجاد عمل جيد يغطي حاجاته يختلق الأعذار كأن يعلق إخفاقه على شماعة ظروف البلد الصعبة وعدم وجود الفرص .. في حين أنه يكون في الحقيقة لا يمتلك المهارات الكافية التي تمكنه من الحصول على عمل مرموق ، الأعذار

هي قاتل شرعي للأحلام ، يستخدمها الضعفاء الذين لا يمتلكون العزيمة الكافية للسعي وراء أحلامهم ، الله لا يحاسبنا على نتائج أعمالنا .. بل يحاسبنا على السعي فقط ، فأدعو نفسي قبل ان أدعوك أخي .. أن نعمل كل ما بإستطاعتنا من أجل الوصول ، أما الناتج النهائي فهو بيد خالق هذا الكون الذي بيده كل شيء سبحانه ، فاعمل ما عليك وابذل أقصى جهدك وتوكل على الله في كل أمرك

عندما تمتلك هدفاً ..

عندما تمتلك هدفاً .. لا تتخلى عنه .. إن رأيته منطقياً وقابلاً للتحقيق لا تستسلم حتى تحصل عليه .. أنا لا أخبرك هذا الكلام لمجرد تحفيزك أو إشعال حماسك لدقائق معدودة ثم تعود كما أنت.. أنظر من حولك ، كل من تراه ناجحاً محققاً لهدف تحلم بالوصول إليه ، مكوناً ثروة تتمنى الحصول عليها أو جسماً ترغب بالوصول إليه أو أي شيء .. هل تعتقد أن هذا الناجح قد نال مراده بسهولة ؟ هل تعتقد أنه استسلم من الفشل ؟ او لكلام الناس السلبي الذي لا ينتهي ؟ أو لآرائهم التي لا تقدم ولا تؤخر ؟ لست مضطراً لأن

تجبر أحداً على الإيمان بأحلامك .. آمن بها أنت ولتذهب آراؤهم في الجحيم .. حرفياً !! الميع سينتقدك في البداية .. وعندما تصل سيسألونك كيف فعلتها ؟ سيكون أكبر الحاقدين بالأمس هو أول المصفقين اليوم وسيقول لقد كنت مراهناً على نجاحك !! .. تباً ! ناس منافقون .. قاتلون للأحلام ! إن اقتنعت بذلك أم لم تقتنع .. إن آمنت أم لا .. تلك حقيقة لا مهرب منها .. الأغلب لا يريد الخير لك .. الأغلب في القاع يمكثون .. ويريدون الجميع أن يكون برفقتهم .. يريدون من الجميع ألا يشعرونهم بفشلهم .. ألا يشعرونهم بأنهم يسكنون القاع وحدهم .. وأنت لا تملك سوا خيارين حينها .. إما أن تتبعهم وتؤمن بكلامهم السخيف بأنك لا تستطيع فعل ما لم يستطيعون فعله وأن تسكن معهم في القاع .. وإما أن تمضي في طريقك غير مكترث لهرائهم .. عندما تمتلك هدفاً .. ستجد ألف عذر يعينك على الإستسلام .. أعذار جيدة يمكنك قولها أمام الناس .. لكي لا يلومك أحد على فشلك .. ولكنك الوحيد يا صديقي .. من ستعلم بأن عذرك هذا ما هو إلا خدعة منك .. وإن استطعت خداع الناس فلن تستطيع أن تخدع نفسك .. لن تستطيع أن تزيل الندم من أعماقك .. الشعور الأسوأ في العالم .. الذي لا تشعر

به إلا عند فوات الأوان .. لن تشعر به إلا بعد أن تبكي دماً بدلاً من الدموع على ما أضعت بيديك .. على ما فرطت به بإختيارك .. تضييع وقت .. تسويف .. تأجيل .. مماطلة .. تضييع للمال وللجسد .. كل تلك أسلحة فتاكة تفتك بها نفسك للوصول إلى الندم .. عنما تمتلك هدفاً .. ستحارب نفسك .. ستحارب شهواتك وحبك للراحة وللكسل .. صدّق أو لا تصدّق ، ستكون أنت العائق الوحيد الذي يمنعك من الوصول إلى هدفك .. وستكون كذلك السبب الرئيس في وصولك إلى ما تبتغي .. على كل حال من الأحوال .. في نجاحك وفي فشلك .. أنت المسؤول فقط يا رفيقي .. أنت المسؤول ولا سواك ..

أوكلما اشتهيت ؟!

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أنه قال: رأى عمر بن الخطاب لحمًا معلقًا في يديّ فقال: ماهذا يا جابر؟ قلت اشتهيت لحمًا فاشتريته، فقال عمر: أو كلما اشتهيت اشتريت ياجابر ؟! ..

بطبعنا نحب المزيد من الطعام .. المزيد من الشراب .. المزيد من المال .. المزيد من الراحة .. هذا هو طبع

الإنسان .. طبع كسول يميل للراحة اللحظية وتأجيل الألم اللحظي ، فالناتج متعة حالية وندم مستقبلي .. ربما هي الفكرة التي ستراني أصيغها مرة تلو الأخرى في هذا الكتاب .. لأنها الفكرة الأساسية من هذه الحياة بالنسبة لي .. فكيف لا تكون ركيزة أساسية من الأفكار في أول كتاب أكتبه ؟ وهذا لا يعني أني أتبع ذلك أفضل منك .. لكنني أسعى إلى تذكير نفسي وتذكير كل أخ شاب يقرأ هذا الكتاب ، أوكلما اشتهيت ؟! .. الإنسان بميله إلى شهواته ورغباته وعدم محاولته في مقاومتها يصبح كالبهائم ولا يفرق عنها بشيء .. فيتصرف على أساس ما تمليه عليه غريزته ورغبته وليس ما يحكم به عقله على أساس منطقي وعقلاني .... الترفيه عن النفس بمشاهدة فيلم عندما تنهي ما عليك من واجبات وأعمال أمر مسلي وممتع .. لكن كلما شعرت بملل من العمل ذهبت لمشاهدة الأفلام والمسلسلات .. ضاعت سنوات عمرك.. رائع أن تلعب ما تريد من الألعاب .. لكن كلما اشتهيت أن تلعب ستلعب ؟ إذاً أبشرك .. أضعت شبابك سدى .. الحلويات مميزة وطعمها طيب .. لكن كلما اشتهيت الحلويات اشتريتها وأكلتها ؟ إذاً تحمل أمراض السمنة وارتفاع السكر وقد يصل بك الحال لتصلب الشرايين .. أن تظهر بمظهر حسن

وأنيق وترتدي ثياب متناسقة هو أمر مميز .. لكن كلما اشتهيت قطعة جميلة اشتريتها ؟ إذاً ستعاني وتعاني من غايتك في إرضاء الناس التي لن تجدها أينما بحثت عنها ..

ولك الساعة التي أنت فيها

الكثير منا يعيش في قفص لا يستطيع الخروج منه ، قيد يكبل ساعديه ولا يقدر على التحرر من أسره ، أتحدث عن من يعيش في الماضي ، غارقاً في أمور وأشياء وحوادث قد حدثت و انتهت وأصبحت من طيّات الماضي الذي لن يتغير على الإطلاق ، أعلم أن الندم من أقسى اللحظات التي يمكن أن يمر بها المرء .. الندم على فعل أو سلوك معين كنت تتمنى أن لا تفعله حتى تسير الأمور بشكل مختلف ، وأحياناً قد لا نكون المسؤولين عن طيّات الماضي المأساوية التي نغرق أنفسنا بها ، ولكننا بكل تأكيد مسؤولين عن إخراج أنفسنا من تلك الوقعة والعودة إلى الحياة .. لا يقتصر كلام عن من الماضي فحسب ، بل إننا أحياناً نجعل من المستقبل كابوساً بدلاً من أن نشكل من

خلاله أحلاماً نبيلة نسعى لتحقيقها .. القلق من المستقبل والخوف منه ، لكن .. ومهما ظلمنا أنفسنا فالندم إلى الأبد لن يفيد .. وسجن النفس في ماض قد فات ما هو إلا ظلم لنفسك

كلما هو آتٍ قريب

هذه الجملة يختلف وقعها بحسب سنّ من يسمعها .. ربما تحمل كلمات كثيرة المعاني ذاتها بالنسبة لأغلب الناس .. لكن هذه بالتحديد ، ليست كباقي الجمل والعبارات ، كل ما هو آت قريب.. تذكر معي السنوات الخمس التي مضت من حياتك .. ستقول لي مرت تفاصيلها على ذاكرتي وكأن كل شيء حدث البارحة !! .. كل ما هو آت قريب ! .. جملة تجعلنا نعيد النظر في كل حياتنا .. نعيد ترتيب أوراقنا ونظم حساباتنا من جديد ، الموت ! الموت الذي يحسبه بعضنا بعيداً بسبب صغر سنه ربما .. هو قريب وقريب جداً ! .. سواءاً أدنا سيتوفاه الله في السبعين من

عمره او في العشرين .. الله أعلم .. لكن الموضوع قريب .. لأنه آت .. لأن الموضوع واقع لا مفر منه ولا مهرب ، كلمات قليلة .. ذو معاني عميقة .. تجعلك تقوم من ثباتك ، تجعلك تنهض من جديد حتى لا تهرب من كل ألم تقاومه اليوم يمكن أن يكون سبباً قوتك غداً .. لأن الغد قريب .. فإما أن تختار أن تموت من أجل الوصول .. أو أن تبكي دماء الندم الذي لن يفيد شيئاً .. لأن الأوان سيكون قد فات .

لكل بداية محرقة .. نهاية مشرقة

نرى دائماً الصورة النهائية لكل ناجح .. نرى النتائج الظاهرة .. نرى الأموال .. السياراة الفارهة ، نرى الشهادات العليا ، نرى المناصب صعبة المنال .. نرى كل ذلك .. أغلبنا يتهم أولئك بالقلة القليلة التي ابتسمت لهم الحياة وأعطتهم من الحظ كثيراً .. وآخرون ينشغلون بالحسد والكلام الفارغ .. بينما قليلون والقليلون جداً .. هم من يدركون فعلاً .. أن هذه النهايات المشرقة .. كانت لها بدايات محرقة ..

كانت والدته تخلط الماء مع الحليب حتى تستطيع توفير قوت اليوم الذي لم يكن موجوداً كل يوم له

ولإخوته .. أتحدث عن المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو

كانت والدته تصنع له من الغطاء رداءاً .. لأنه لم يكن يمتلك المال لشراء ما يقدر على تدفئته .. إنه الملياردير العربي .. أسطور النجاح .. طلال أبو غزالة

الحر المكبّل بقيود الإستسلام

حرّ .. وسجين ؟ في الوقت ذاته ! وفي اللحظة ذاتها .. قد نكون أحراراً بشكل ظاهري .. نذهب إلى أي مكان أردناه ، نجول في الأرض كما يحلو لنا .. لمن السجن لا يقتصر في الحقيقة على تقييد حرية الحركة ، إنما الموضوع أعمق من ذلك ، عندما نقرر العيش تحت الأمر الواقع.. الأمر الذي يحتّم علينا الإستسلام واليأس والقنوط من حياتنا ، فذلك قيد ، عندما نقرر التوقف عن المحاولة والرضى بالفشل والإقتناع بأن إخفاقنا هو نهاية الطريق .. فنحن نعيش بقيود ، عندما نذنب ونيأس من أنفسنا بسبب كثرة الخطأ فنستسلم لجماح الرغبة المدمرة ونعيش مكبلين بالمعاصي فذاك أيضاً سجن .. لنسأل أنفسنا .. ما هي العادة ؟ أو السلوك ؟ او الفعل او الإعتقاد او

الأفكار .. التسميات كثيرة والمسببات عديدة .. لكن النتيجة واحدة .. سعينا إلى هروب من الحرية إلى تكبيل أنفسنا وتقييدها

يخلق الله اقوى الجنود لأقوى المعارك

جميعنا بلا استثناء .. نمرّ في فترات عصيبة في حياتنا ، أوقات غير عادية تحمل من الألأم والحزن والشدة الشيء الكثير ، نتفاوت كبشر في مدى ضدة هذه الصعوبات ، فتجد من يتحمل من المعاناة ما يتحمل وتجد أخراً يلهو ويعبث في حياته ويعيش برخاء موفر له كل متطلبات المعيشة على أعلى مستويات الترفيه .. لا تتوقع من الحياة أن تكون عادلة يا صديقي .. لكن الله الذي خلق هذه الحياة عادل ويعطي كل من يعمل ويجتهد الجزاء الذي يستحقه ، تلك المعارك التي تخوضها بينك وبين نفسك .. بين الإستسلام ومواصلة الطريق .. بين مواجهة التحديات اللإقتصادية أو الإستسلام للأمر الواقع كما يفعل معظم الناس .. بين وبين وبين .. قرر أن تواجه عدوّك حتى النهاية يا صديقي .. وصدقني بإمكانك التغلب

عليه .. لأن العدو الحقيقي هو أنت ! بأفكارك السلبية ! بعدم إيمانك بنفسك ! بعدم قدرتك على تحمل ألم النجاح ! بعدم قدرتك على تجاهل كل المتع اللحظية ! أنت عدوّك ! سواءاً آمنت بذلك أم لا ! هذه هي الحقيقة ! لأنك في نهاية اليوم عندما تتضع رأسك على وسادتك .. لن تلوم نفسك على ظروف البلاد السئية ! لن تلوم نفسك لأن المطر لم ينزل اليوم !

ستلوم نفسك لأنك تعلم بأن هناك قدراً من الجهد كان بإمكانك بذله .. لكنك لم تفعل !

الأسد والغزال .. أي منهما أنت ؟

ربما قد سبق لك وأن شاهدت فيلماً وثائقياً يحتوي تلك المشاهد المستوحاة من عالم الحيوان ، المشهد المعتاد .. الأسد يلاحق الغزال ليصطاده ، الأسد يركض والغزال يركض أكثر .. وإذا توقف الأسد لوجدنا أن الغزال قد توقف أيضاً عن الركض ، أمر بديهي ولكن لو نظرنا للأمر من زاوية مختلفة سنستنتج درساً ربما لا نستطيع تعلمه بسهولة إلا من هذا القانون الغابي .. هل تصدق أننا في حياتنا إما أن نكون أسوداً أو غزلاناً !! لا تكن ذاك الغزال يا

صديقي .. الغزال الذي لا يركض إلا بسبب الأسد الذي يحتم عليه فعل ذلك الأمر .. وإذا ذهب الأسد فلن يفعل الغزال شيئاً .. كذلك الموظف الذي لا يعمل بإتقان ولا بضمير إلا لو كان صاحب العمل او المدير فوق رأسه ! كذلك الطالب الذي يماطل ويسوّف ولا يدرس إلا من كلمة من والديه ! لتكن أسداً ! ليكن دافعك ذاتياً نابعاً من قلبك ! نابعاً من روحك .. لا تحتاج لأن يحفزك أحد .. أعلم أننا بشر ولا أطلب أن نكون آلات جامدة خالية من العواطف .. جميعنا نحتاج التحفيز أحياناً من مصدر خارجي يدفعنا للإكمال والمضي قدماً في طريقنا .. سواءاً كان ذلك الدافع إيجابياً او سلبياً .. لكن الدافع الخارجي يبقى مجرد أمر ثانوي ، أما الأساس الذي لا غنى عنه في أي إنجاز تسعى لأن يكون له عظيم الذكر ، فلا بدّ من أن يكون دافعك لإنجاز تلك المهمة ، لإكمال ذلك المشروع ، للحصول على تلك الشهادة ، للوصول إلى ذلك الحلم صعب المنال ... كل هذه أمور تحتاج إلى دافع ذاتي وشعلة متقّدة أنت الوحيد الذي يجب أن يشعلها .. لأنه لو أشعلها غيرك شوف تنطفئ بسرعة يا رفيق .. كن اسداً لأن الغزلان لا مكان لها في عناوين المجد في هذا العالم

هل ضربتك الحياة كثيراً ؟

أجب على هذا السؤال بينك وبين نفسك .. وإن كانت إجابتك بالإيجاب فدعني أهنئك وأنضم إليك كذلك ! .. تساءلت قبل سنوات ، لماذا فلان يعيش أفضل مني ؟ لماذا أنا بالذات حدثت معي كل هذه الظروف ؟ لماذا مررت بكل تلك المصاعب ؟ .. أسئلة كثيرة لم أجد لها إجابة في الوقت الذي كنت أبحث عن إجابات منطقية ، لكن الإجابات عن تساؤلاتي أظهرت نفسها ، ظهرت بشخصيتي وبطريقة تفكيري ، لا أقصد بكلامي الغرور فكل ما حدث معي من أشياء سلبية جعلتني أقوى هي من توفيق الله ، غيري كان من الممكن أن يسلك سبيلاً يؤدي لهلاكه ولضياع دنياه وآخرته ، أما أنا بفضل الله أولاً وأخيراً تمكنت منة تجاوز تلك الصعوبات ..

علينا ان نفهم يا صديقي أن الضربة التي لا تميتك فهي تقويك .. تجعلك أكثر صلابة .. أكثر قوة .. أكثر عنفاً أمام هذه الحياة العنيفة التي لا ترحم أحداً إن قررت ضربه .. إن ضرب الحياة أوجعت .. ولكن إن قاومتَ هذه الضربة فستقاوم التي بعدها والتي بعدها .. ستخرج بالنهاية منتصراً من هذه الحروب ..

ستكون مدمراً ربما .. لكن نشوتك بالإنتصار لا تعادلها أي لذة ! .. أشكر لحظات الألم .. قل الحمدلله على كل إختبار صعب وقعت به.. على كل ظرف صعب وكل كل تحدي عانيت به .. فما خلقه الله إلا لأنه يعلم أنك تستطيع تجاوزه (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها)

قليل مستمر خير من كثير منقطع ..

ستجد معظم مدربي مهارات النجاح وتطوير الذات والتنمية البشرية يؤكدون على مفهوم وحيد لكل من يفشل بتغيير جانب سيء من حياته او تحسين أي شيء يريده في حياته ، إن هذا المفهوم بكل بساطة هو العادات ، عقولنا ترفض التغييرات الجذرية لأن العقل يريد الشعور بالمتعة والراحة دوماً ويحاول إلهاءك عن أي شيء مفيد تريد أن تفعله ، وما يزيد الأمر سوءاً أن أي عادة سيئة تتصف بأنها ممتعة لحظياً وألمها مؤجل ، فمثلاً المدخن يشعر بالإسترخاء والراحة عند القيام بفعل التدخين نفسه لأن السيجارة تمنحه هذا الشعور الفوري بالراحة الزائفة

من خلال النيكوتين ، بينما لن تجد مدخن قد أُصيب بسرطان الرئة بعد فترة قصيرة من تدخينه مثلاً ، وكذلك الإمتناع عن تناول الحلويات بدرجة أقل لكن نفس موضوع الإدمان ، تجد الشخص المدمن على السكريات يأكل ما يشاء وينغمس في المتعة اللحظية التي يسببها تناول السكريات والحلويات ، والألم مؤجل لهذه العادة ، حيث لن يصيبه تصلب في الشرايين أو يصاب بسمنة مفرطة بعد فترة قصيرة من هذه العادة أيضاً ، أما العادات الصحية فعلى العكس تماماً ، ألم الرياضة لحظي وآني وألم الإلتزام بنظام غذائي صارم لحظي أيضاً .. بينما الفائدة المرجوة والجسم المثالي الذي يريده أغلب الشباب لن يأتي إلا بعد شهور من التدريب المنتظم والغذاء الصحي ، ولذلك الحل الوحيد في هذه المعضلة التي تقف حائلاً بينا وبين التغيير الإيجابي الذي نريده في حياتنا هو أن نقوم بالتحسينات الصغيرة التي تبدو سخيفة بالنسبة لعقولنا نوعاً ما .. يجب أن نقوم بعمل سيء !! قم بعمل سيء .. لكن المهم هو الفعل نفسه .. البداية ذاتها .. إن أردت ممارسة الرياضة مثلاً .. أقنع نفسك أنك ستجري لمسافة 50 متر .. نعم فقط 50 متر ! الأمر سخيف أعلم ذلك ، وهذا هو المطلوب !! إن قررت البداية في القراءة إبدأ بقراءة سطر كل يوم

.. سطر واحد فقط ! قِس على ذلك أي عادة تريد أن تتبناها في حياتك ، المهم أن تخدع عقلك بالبداية .. وبعد ذلك ستتشكل لديك هذه العادة وستصبح فعلاً تلقائياً لن يتطلب منك القيام به قوة الإرادة التي كانت مطلوبة قبل بناء هذه العادة .. لذلك حافظ على أفعال يومية صغيرة .. بدلاً من أن يأخذك الحماس المفرط في البداية ، وتنطفي شعلتك بعد وقت قصير

عندما لا يؤمن بك أحد ! ..

الكثير منا يعرف زلاتان إبراهيموفيتش ، اللاعب السويدي المشهور بثقته الخالية في نفسه والتي تصل في بعض الأحيان لأن يكون محط سخرية في بعض الأحيان ، لكن كلما حاول أحدهم الإستهزاء منه جعل منه المسخرة بعينها ! .. إن تأملنا في قصة زلاتان .. ولن أتحدث كذلك بإشتفاضة عن ثالث اكثر لاعب فوزاً بالألقاب الجماعية في تاريخ كرة القدم .. بل سأتعمق في زلاتان السلطان كما يعتبر نفسه لنستنبط ما هو أعمق من مجرد (قصف جبهات) سنستنتج بكل بساطة أن هذه الثقة التي يتحلى بها

لم تأتي عن عبث ، طفولة صعبة بظروف عائلية غير مستقرة ، فعند إنفصال والدته عن والده كانت حضانته من حقها رغم أنه كطفل كان يميل لوالد بشكل اكبر وكان أيضاً قد أُصيب بمرض نادر جعل عضلاته تتقلص ووزنه يتناقص بشدة .. لكن .. ما نتيجة كل ذلك ؟؟ إنسان يقف أمام الجميع ويقنعهم أنه الملك وأن حضوره هو الحضور الأهم !! بغض النظر إذا كنت تتفق او تختلف مع غروره الذي يبدو مبالغاً به بعض الشيء إلا أن هذه الشخصية تستحق التأمل فيها فعلاً , ولو فكرنا بماهية الطريقة التي اقنع فيها الجميع بأهمية حضوره فسنجد أن ذلك قد بدأ منه هو نفسه .. قال لنفسه ملايين المرات انا الملك حتى صدقه الجميع ! قمة المعانة و الألم خلقت رجلاً يستحق الإحترام.. كنت أشاهد فيديو على حسابه الشخصي في الإنستغرام ويقول فيه : " عندما لم يؤمن أحد بي .. آمنت انا بنفسي " .... تلك وبإختصار كل القصة يا صديقي ، لو كان الجميع حولك يخلق مجتمعاً سلبياً لا يدعو إلا للتخلف والسلبية والإحباط واليأس وخلق الأعذار ولكنك كنت مؤمناً بنفسك من الداخل .. أن تكون مصدقاً بالفعل أن يمكنك تغيير كل شيء .. ولتغيير كل شيء يا صديقي عليك أن تغير نفسك أولاً .. طريقة تفكيرك وكيفية نظرك للأمور .. هل تنظر

للفشل انه نهاية الطريق ؟ أم انه محطة مهمة ف طريق نجاحك لكي تتعلم ؟ هل تنظر لظروفك الصعبة على أنها شماعة ممتازة تعلق عليها فشلك ؟ أم أنها فرصتك لتكتب قصة يكون عنوانها ذهب من تحت التراب ؟ كل شيء يتعلق بك يا رفيق .. صدقني لا يوجد وصفة سحرية في الموضوع سوا أن تصدق نفسك بنفسك .. إن كان أحد يودّ أن يرافقك رحلتك فأهلاً وسهلاً وإن لم يكن فأنت وحدك تستطيع الوصول .. فأنا أكتب هذا الكلام وأخاطبك الآن وأقول لك (كتابي) وكتبت في هذا الكتاب رغم أني أكتبه على جهازي الخاص ، ولكني مؤمن ومتيقّن أنه سيصبح قريباً كتاباً يحمل إسمي لأني قصدت به الإفادة للناس ومتأكد أن الله سيوفقني لذلك بإذن الله.. يقول خالقنا عز وجل في آية كثيراً من نقرؤها كونها إفتتاح سورة البقرة ولكننا لا ندرك معانيها .. (ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب) أول الصفات الذي ذكرها سبحانه من صفات المتقين هي الإيمان بالغيب .. نحن نناقش هذا الكلام ولكنه ليس سهلاً على الإطلاق ! فخوف محمد صلاح من الإصابات التي قد تدمره وتنهي مسيرته كان سينهي مسيرته قبل ان تبدأ لكنه آمن أنه سيصل وهو الآن من افضل اللاعبين العرب تاريخياً

إن لم يكن أفضلهم .. توماس اديسون لم يحاول مرة او اثنتين او خمسين مرة في اختراع المصباح .. لكنه كان مؤمن بأن في ذهنه فكرة لا بد وأن تصير واقعاً .. ستيف جوبز لم يكن أحد يسمع به عندما بدأ من كراج السيارات مع رفيقه ، لكن إيمانه بنفسه جعله مؤسساً لأكبر شركة في التاريخ ! والحديث هنا عن الشركة الغنية عن التعريف شركة آبل ، أحياناً عندما تسير بمفردك تكون صعبة رحلتك صعبة يا رفيق ، لكن تأكد بأنك قادر على تخطيها .. لأنك أولاً وأخيراً لست بمفردك في الحقيقة .. بل معك رب الكون بأكمله فإن لم يؤمن بك أحد من الخلق آمن برب الخلق صانع المعجزات ولن يخيبك وهو الذي قال سبحانه (إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً) فآمن بنفسك وإن لم يؤمن بك احد

طائر لا يجيد الطيران .. هل يبدو لك الأمر منطقياً ؟!

نعم ربما ، لو انكسرت أجنحته مثلاً .. لكني أتحدث عن طائر وُلد من غير أجنحة ! مستحيل صحيح ؟! .. هل تعتقد أن طائراً يمتلك أجنحة ولا يطير أنه يعيش كما ينبغي أن يعيش ؟ هل تفترض أنه يعيش بشكل طبيعي فعلاً ؟ أم أنه لا يستغل الإمكانيات التي ميزته عن أي مخلوق آخر ؟! نحن كالطيور يا صديقي ! جميعنا نستطيع الطيران ! كل بأجنحته الخاصة !! لكن هناك من يرفض هذا الأمر .. هناك من يفضل أن يبقى

طوال حياته محافظاً على أجنحته من غير إستخدام ! ..

جميعنا نمتلك إمكانيات رهيبة .. قدرات غير عادية ميزنا الله سبحانه وتعالى بها ، قد يمتلك شخص ما أشياء لا تمتلكها .. الحياة ليست عادلة على الإطلاق .. لكن الله عادل وقد أعطى كل واحد منا جناحين بإمكانهما أن يحملانه إلى المكان الذي يريد .. لا تختلق أعذاراً ! لا تقل فشلت بسبب فلان أو علان ! لا تتعذر بظروف البلاد ! ولا بأهلك ! ولا بأحد ! أنت المسؤول !! وأنت فقط المسؤول عن حياتك التي تريدها ! قد لا يبدو لك كلامي منطقياً .. لا يهم !! المهم بأن لدي فكرة أريد إيصالها لأكبر عدد من الناس .. أريد أن يفهموا وخاصة نحن الشباب لأننا عماد هذه الأمة وأساس تقدم بلادنا أو إخفاقها وتراجعها .. علينا أن نفهم أن لكل واحد منا مسؤولية .. قد لا يستطيع أحد منا تغيير البلاد .. لطنه يستطيع تغيير نفسه .. والبداية الحقيقية للتغيير .. هي أن تؤمن بأنك طائر ! مع جناحين! وكذلك تستطيع الطيران !

دعني أقول لك .. وأقول لنفسي أيضاً .. بأنه لا خيار آخر بالنسبة لي ولك يا صديقي ! صدقني لا خيار آخر .. فكما قال هراقليطس .. الشيء الوحيد الثابت في الحياة هو التغيير المستمر .. التغيير في كل شيء ..

تغيير أفكارنا السلبية .. عاداتنا السيئة .. أفعالنا التي لا نرضى عنها .. لا خيار آخر ولا بديل عن التغيير ! لأنه بكل بساطة إن لم تتغير للأفضل .. إن لم تكن مستعدا لمواجهة تحديات الحياة .. إن لم تكن قادراً على الإستمتاع بألم نجاحك وتميزك .. سوف تتذوق ألم الندم الذي سيكون قاتلاً يا صديقي .. لن يكون أمامك أي خيار آخر حينها لأن العمر سيكون قد فات ..

ولكن الآن .. فقط الآن ! والآن فقط أنت تملك حرية الإختيار ! تستطيع أن تختار بقية حكايتك ..

ليس العيب بأن تولد فقيراً .. ولكن العيب بأن تموت من دون أي محاولة للتغيير .. لا يقتصر الأمر على المال فقط .. ليس ذنبك لو وُلدت في بيئة يحيط بها السلبيين .. محطمي الأحلام .. مدمري الطموح .. ولكن ذنبك كله لو نجحوا في إقناعك بأنك ستكون مثلهم .. غير قادر على فعل شيء سوا الشكوى والكسل والمماطلة .. ليس ذنبك أن تولد فاقداً لأحد أعضاء جسدك .. لكن ذنبك لو صدّقت بأن نقصك الجسدي سيمنعك من تحقيق أي شيء في حياتك .. لن تصبح لاعب كرة قدم .. لكن بالتأكيد يمكنك أن تحقق شيئاً أن تترك بصمة في هذا العالم .. لأن الإعاقة الحقيقة يا صديقي ليست جسدية .. الإعاقة الحقيقية و الفعلية هي إعاقة إرادةٍ فحسب ..

" عِش كل لحظة كأنها أخر لحظة في حياتك ، عش بالإيمان ، عِش بالأمل ، عِش بالحب ، عِش بالكفاح ، وقدّر قيمة الحياة "

د . إبراهيم الفقي رحمه الله

عن هذا الكتاب :

مفهوم بسيط .. قد تختلف أو تتفق معه ..

يمكن أن يغير حياتك ويقلبها رأساً على عقب !

سيل من الأفكار التحفيزية لتوقظ الأمل الذي أخمدته نيران اليأس ..

لتشعل الرغبة الحارقة لدينا ونبدأ من جديد بخلق الحياة التي وُلدنا لعيشها ..

لبداية فعلية .. في ترك البصمة التي أتينا لتركها ..

شئت أم أبيت .. آمنت بتلك الحقيقة أم لم تؤمن .. هي حقيقة ثابتة ! قانون كوني !

أمر يتحتم عليك تصديقه ! وإلا خسرت وحدك .. لن تكون خسارتك بسيطة ..

لأنك ستخسر حياتك .. إن آمنت بأنك..

طائر لا يجيد الطيران

تأليف
محمد الحلوانى
كاتب ومترجم